المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 11-12-2006
الصفحـات : 27
العـــدد : 14716
المسلسل : 203

# الخليج كما يريده الملك ويتمناه

** يتجه الخليج بعد قمة «جابر» السابعة والعشرين في الرياض.. وفي ضوء كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وما اعقبها من قرارات جادة.. يتجه الخليج الى وجهة واحدة من وجهتين:

هاشم عبده هاشم

** فإما العمل الموحد لخدمة المصلحة العليا للدول الست مجتمعة.. وبالتالي تأمين مصير شعوبها وحماية امن واستقرار اوطانها..

** وإما «التبعثر» و«التفرق» و«التضارب» في المواقف والسياسات والتوجهات والقرارات.. بكل ما سيؤدي اليه هذا الحال من كوارث حذر منها الملك الصادق.. ونبه الى انها توشك ان تنفجر في أية لحظة..

** لقد عبر الملك عبدالله.. بكل خصائص الصدق.. والصراحة.. والوضوح والاخلاص المعروفة عنه عن مشاعر كل شعوب دول الخليج

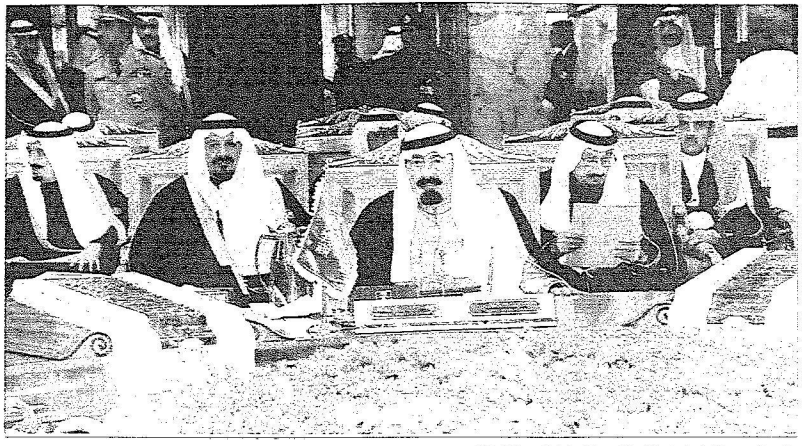

خادم الحرمين الشريفين خلال رئاسته القمة الخليجية الـ«٢٧»

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 11-12-2006
الصفحـات : 27
العـــدد : 14716
المسلسل : 203

الست وكافة شعوب دول المنطقة العربية:

** إن كل ما توصلنا اليه لايزال متواضعاً وبعيداً عن تطلعات شعوبنا..

** في خليجنا هذا لا يزال عدد من القضايا معلقاً، ولايزال الغموض يلف بعض السياسات والتوجهات.

** لا يزال أمامنا الكثير حتى نستطيع القول اننا حققنا الوحدة الاقتصادية الكاملة وان المواطن الخليجي يعامل في كل الخليج كما يعامل في وطنه.

** ان العقبات التي تسد الطريق عقبات حقيقية.. والتحفظات التي أعاقت الميسرة لم تجئ من دولة أو دولتين، بل كان لكل دولة نصيبها.

** إن حلم الوحدة الاقتصادية يجب أن لا يغيب لحظة واحدة عن عيوننا، فنحن بلاوحدة كيانات صغيرة تتأثر ولا تؤثر وبالوحدة نبقى قوة لا يمكن تجاهلها..

** إن منطقتنا العربية محاصرة بعدد من المخاطر، وكأنها خزان مليء بالبارود ينتظر شرارة لينفجر.

** هذه المشاكل ليس لنا إلا أن نكون صفاً واحداً كالبنيان المرصوص وان نكون صوتا واحدا وأن يعبر عن الخليج كله بهذا الصف الواحد والصوت الواحد حتى نستطيع ان نكون عوناً للأشقاء في فلسطين والعراق ولبنان ودعما لأمتنا العربية والاسلامية في كل مكان.

** هذا التشخيص الدقيق.. والأمين.. يضع دولنا وشعوبنا في الخليج وفي المنطقة العربية بأسرها أمام مسؤوليتهم.. ويبصرهم بحقيقة ما يجري وبنتيجة ما قد تنتهي اليه الامور اذا نحن لم نتدارك الخطر قبل وقوعه والمآسي قبل حلولها بنا..

** فالخليج العربي.. لايحتمل الازدواجية في التفكير.. ولا في التعامل.. ولا في التصرفات.. بل ان اخطر ما يمكن ان تقودنا اليه سياسات الاستفراد.. والتمحور.. والخروج..ان تسمح باختراق دولنا.. والاضرار بشعوبنا.. والسيطرة على ارادتنا الموحدة والمستقلة..

** كما أن أخطر ما يمكن ان يواجهنا ايضاً، هو نتيجة استغراقنا للوقت.. واضاعتنا للفرص.. بفعل التفرق والانقسام.. واستمرار الاجتهادات الخاطئة.. والمواقف غير المتجانسة والعمل بمنأى عن المجموع..

** فإذا أضيف الى كل هذا ان الواقع الاقليمي المحيط بنا شديد الحساسية والدقة والتعقيد.. فإن مواجهة هذا الواقع -اذا اردنا تأمين خليجنا- لا تتم باتخاذ مواقف منفردة باتجاه الغير.. لا تتفق مع رؤية الأغلبية التي تنظر الى المنطقة ومصلحتها من منظار آخر..

** إن الخيار الأمثل الذي رسم ابعاده خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يتمثل في ان تتوحد مواقفنا.. وتجتمع ارادتنا.. وتلتقي رؤانا وحساباتنا بحيث تتغلب على المشاكل والعقبات التي تعطل نمونا وتلاحم شعوبنا في الخليج.. فإذا تحقق هذا فإن بإمكاننا ان نوحد رؤانا وحساباتنا ومواقفنا تجاه قضايا الأمة الأخرى (فلسطين/ العراق/ لبنان).

** لكن اختلافنا كدول ذات مصير مشترك.. بفعل تعدد المواقف والحسابات والسياسات.. سيؤدي الى الإضرار بنا.. وتعريضنا لأخطار مباشرة.. وأخرى غير مباشرة.. فما بالنا إذا نحن لم نتغلب على تلك العقبات في الداخل الخليجي.. وتفرقنا في النظر.. وفي التعامل مع قضايا الأمة.. وانقسمنا الى فريقين أو أكثر.. واستسلمنا لحالة من (الانشطار) و(التعارض)..

** هذا الوضع قد يقودنا -ذات يوم- ليس إلى التكامل أولاً والتوحد ثانياً ، كما نتمنى ونرجو، وانما سيؤدي بنا إلى ما هو أخطر وأكثر تدميراً.. سيؤدي بنا الى التصادم وتعارض المصالح.. وربما المواجهة ايضاً..

** فإذا حدث هذا لا سمح الله.. فإن كل واحد فينا سيتضرر.. بل اننا قد نجر على منطقتنا من الأهوال ما لا قبل لها بها.. لا سيما اذا نحن وقعنا تحت تأثير الأحداث والتطورات الاقليمية ومضينا كل طرف مع طرف آخر وكل

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 11-12-2006 العـــدد : 14716
الصفحـات : 27 المسلسل : 203

فريق بمواجهة الفريق الآخر..

** هذا الواقع المخيف.. الذي حذر منه المليك ونبه الى ضرورة ان نعمل على تفاديه.. يجب ألا ينسينا مسؤوليتنا التاريخية.. ليس فقط تجاه دول وشعوب المنطقة وانما تجاه الأسرة الدولية بكاملها..

** ذلك ان مصالح دول العالم وشعوبه معنا تفرض علينا سياسات متوازنة تقوم على التوافق ان لم يكن الاتفاق التام بيننا.. وتضع حدودا واطرا لمواقفنا وسياساتنا واجتهاداتنا.. لا تتعارض او تتناقض مع مصالح.. وحاجات.. دول وشعوب العالم بما فيها منطقتنا.. ومن باب اولى ان تنطلق من تكامل مصالحنا وتوحد مواقفنا وسياساتنا..

** كل هذه الامور نبه اليها الملك.. بكل الاخلاص لأمته والوفاء لتاريخه.. والادراك لواقع هذا العالم وتحولاته..

** وكم نتمنى ان يكون المستقبل كما اراده الملك الصادق وكما تتطلع اليه الشعوب التواقة الى حكمة زعمائها وقدرتهم على تدارك الكثير مما فاتنا..وكان السبب في اعاقة مسيرتنا..

** وإلا فإن الانفجار الذي حذر منه ونبه اليه قادم.. وان مداه لن يكون محدودا.. وان تعرض الجميع لآثاره المدمرة سيكون كبيرا مع كل أسف..

** ومع ذلك فإن قادة هذا الخليج من الحكمة.. والاخلاص.. والادراك بحيث يتبعون نتائج قمتهم الجديدة بخطوات عملية تضع خطاب الملك بكل تفاصيله الدقيقة كمنطلق للعمل الخليجي الجديد.